الميثاق

المدير
عبد الله كنون

العدد 111 – السنة السابعة

8 صفحات
0,30 درهم

1 ربيع الثاني عام 1390
6 يونيه سنة 1970

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد – تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

مرت ثلاث سنوات على العدوان الصهيوني

مرت اليوم ثلاث سنوات على العدوان الصهيوني الذي اكتسح الاراضي العربية، وما تزال اسرائيل التي يشكل وجودها نفسه عدوانا اخر على فلسطين العربية، محتلة بالقوة اراضي شاسعة من الاردن وسوريا والعربية المتحدة، وذلك برغم قرار مجلس الامن القاضي بانسحابها من هذه الاراضي، واستنكار دول العالم قاطبة لهذا الاحتلال باستثناء دولة او دولتين، وما تزال اسرائيل تشن الغارات يوميا على السكان الامنين في لبنان والبلاد العربية الاخرى المجاورة متحدية بذلك مجلس الامن الذي طالما ندد بخرقها لقرار ايقاف الحرب واطلاق النار، وكاد يهددها بالعقوبة لولا ..

ان هذه الحالة المستمرة من العدوان والاحتلال ان دلت على شيء فانما تدل على طبيعة اسرائيل الحربية وخطتها التوسعية في بلاد العرب لا سيما وهي مؤيدة بدولتي امريكا وانجلترا اللتين تعتبران المسؤولتين الوحيدتين عن وجود اسرائيل وبقائها لكن العجب العجاب هو ان تبقى اسرائيل (مليونان ونصف) جاثمة على صدر العربية المتحدة (33 مليونا) وسوريا (5 ملايين) والاردن (مليونان ونصف) بغض الطرف عن مساندة الدول العربية الموجودة في المنطقة، ولا يفكر العرب الا في الحل السلمي الذي يأتي على يد امريكا وانجلترا! ان هذا لهو لخذلان نعوذ بالله منه .

ولا غرو ان تتجبر اسرائيل وتطغى وتستكبر، وهي ترى سكان البلاد العربية التي تحتلها عديد الطيس – كما يقول الشاعر العربي، ولكنهم غثاء كغثاء السيل كما يقول الحديث الشريف.

انه لولا انبعاث حركة المقاومة من صميم ارض فلسطين. وتصديها للمعتدين الذين فاقوا في اجرامهم وقساوتهم جلادي النازية والفاشيستية لكانت اسرائيل تحتل اكثر من عاصمة من عواصم هذه الدول، فحيا الله ابناء فلسطين الاحرار المجاهدين الابرار اباة الضيم وجنود الفداء الذين مسحوا العار عن الامة العربية ورفعوا رأسها بعد ما اطرق اطراقات الخزي والهوان والى الامام يا أشبال صلاح الدين واحفاد خالد بن الوليد وابي عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص، فالنصر لكم والله معكم ولن يضيع حق وراءه طالب .

فاجعة المغرب في الاستاذ الطريس

فجع المغرب في ابن من أبر ابنائه وزعيم من اكبر زعمائه، وهو الاستاذ عبد الخالق الطريس الذي وافاه الاجل المحتوم ظهر يوم الاربعاء 21 ربيع الاول 1390 الموافق 27 ماي 1970 اثر سكتة قلبية بفندق الموحدين في مدينة طنجة .

وما ان شاع الخبر في المدينة حتى هرع الى الفندق عدد كبير من الشخصيات واصدقاء الفقيد وعارفي فضله، يستثبتون من وفاة الاستاذ وهم في غاية الجزع من هول الصدمة، وسرعان ما حمل جثمانه الطاهر الى بيته بمدينة تطوان التي غرقت في موجة من الحزن العميق .

ان الاستاذ علم من اعلام الوطنية وبطل من ابطال الكفاح قضى اكثر من اربعين عاما، اي منذ بلوغه سن الرشد، في الجهاد والعمل من اجل حرية بلاده ومقاومة الاستعمار، وضحى بجميع ما يملك من جهد ومال في سبيل بلوغ هذه

الغاية . وكان دائما في مقدمة العاملين لمناصرة قضايا العروبة والاسلام داخل المغرب وخارجه، وشارك في مؤتمرات عديدة عربية واسلامية مشاركة فعالة لفتت اليه الانظار وعرفت الناس بكفاءته واخلاصه .. وأسس حزب الاصلاح الوطني الذي كان يضم النخبة الواعية والفئات المخلصة من ابناء المغرب الشمالي، وأنشأ في تطوان صحافة سياسية قوية تمثلت اولا في صحيفة «الحياة» الاسبوعية ثم في صحيفة «الحرية» التي كانت تصدر ثلاث مرات في الاسبوع ثم في صحيفة «الامة» اليومية . وكلها كانت لسان صدق في الدفاع عن مصالح الوطن العليا وكرامة الشعب المغربي والقضايا العربية والاسلامية بعامة، وكان يشرف عليها بنفسه ويحرر افتتاحياتها بقلمه، وهو اقدر واحصف من عرفناه من كتاب المقالة السياسية في جيلنا، وكان الاستاذ الطريس الى ذلك

(البقية على الصفحة 7)

بيان الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني بمناسبة 5 يونيه

يصادف اليوم الذكرى الثالثة للعدوان الصهيوني على الامة العربية، واحتلال باقي فلسطين وبعض اجزاء من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا

.. ثلاثة سنوات من احتلال الاراضي العربية اثبتت مما لا مجال فيه للشك.

1 – ان اسرائيل دولة عنصرية استعمارية تنوي ابادة شعب فلسطين وكل الشعوب العربية .

2 – الموقف المعادي للدول الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية من قضية فلسطين، وبينت ان الاستعمار لن يتخلى عن اسرائيل وسيمدها بكل اسباب القوة والتوسع.

3 – صحة الطريق الذي تسير عليه الثورة الفلسطينية من ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وان الحل لا يأتي من المؤتمرات، بل ينبع من فوهة البندقية .

4 – عدم امكانية تطبيق اي حل سلمي، وان الحلول

(البقية على ص. 6)

مذكرة الحادية تقول:

القرآن الكريم هو كتاب قديم لا يصلح ان يهتم به الانسان الحديث

هذا ما ورد في المذكرة التي رفعها اساتذة كلية العلوم السياسة في جامعة انقرة الى رئيس جمهورية تركيا والى رئيس مجلس الوزراء والوزراء يحذرونهم فيها بأن نسلا متدينا ينشأ الآن في تركيا.

وفي الرسالة التي وجهها رئيس الجمهورية الى الشعب التركي بمناسبة رأس السنة الميلادي اثنى على مذكرة الاساتذة وقال: «ان الامة ترفض محاولة الرجعية الدينية للسيطرة على مدرات البلد وأمن على أقواتهم...

ليس هذا بغريب على بلد قامت حضارته على نبذ التعاليم الاسلامية. واقام اسس حركته على مذهب علماني لائكي. وغير المعالم الاسلامية تغييرا كاملا ولم يسمح حتى بالكلام بالعربية، ولكن هل أمكنه ان يحول القلوب، وان يصبغ الشعب بصبغته؟

ان الشعب التركي رغم ما فعل ببلده من الناحية الرسمية، ورغم حرص رؤسائه على جعل البلد بلدا اوروبيا بما في الكلمة من معنى كما يقولون. ظل متمسكا باهذاب دينه مخلصا لشعائره. وان من زار هذا البلد ليشاهد ما عليه اهله من تمسك وتدين.

على ان سقوط الخلافة العثمانية وقيام الحركة الكمالية لمن المكتسبات التي يسجلها العالم الغربي في حملاته الصليبية ضد الاسلام، وبعدها تقدما ملحوظا في الطرق التبشيرية.

على ان الوجه الرسمي وان مثل البلاد من ناحية الحكم الداخلي، واعطاه الصبغة الاساسية للسياسة الخارجية في المحيط الدولي، لا يمكن ان يعتبر اساسا للحكم على الشعب الذي هو من وراء أعمال الساسة يجهد نفسه للحفاظ على مقدساته مهما كان الثمن غاليا.

وقد حضرتني الآن كلمة للرائد الاسلامي الكبير الاستاذ ابو الاعلى المودودي في سنة 1968 عندما رجع الى باكستان بعد ما كان خارج البلاد يتلقى العلاج. بينما كانت البلاد كلها حركة ضد الشيوعيين الذين ارادوا ان يتخذوا منها قلعة في الشرق الاسلامي. وفي اول حديث له في المطار، قال: «ليست هذه امة ماركس او ماوتسي تونغ، ولكنها امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد اسست هذه البلاد باسم الاسلام، وان الشعب الباكستاني لن يبتغي غير الاسلام دينا. وانني هنا اعلن وعليكم ان تشهدوا بذلك انه ما دامت رؤوسنا فوق رقابنا فلن نمكن أي قوة في الارض ان تزيح سيطرة الاسلام عن باكستان ان شاء الله».

ان شعب تركيا رغم ما حدث فيه لمن الشعوب الاسلامية التي يفتخر بها. وقد وجدت نفسي الآن مدفوعا الى الرجوع الى التاريخ لنرى ما سجله الصليبيون من ارتسامات، وما وضعوا لهذه البلاد من المخططات الجهنمية للقضاء على الاسلام بها. واعتبارها دولة اوروبية لادينية.

يوم 21 يناير 1911 اي اي بعد خمس سنوات من مؤتمر القاهرة. عقد مبشرو البلاد الاسلامية من البروتستان

بقلم الاستاذ:
عبد الغفور الناصر

مؤتمرهم الثاني في لكنو الهند. وهو ثاني مؤتمر خاص بالاسلام. واشترك في المؤتمر 168 مندوبا و 113 مدعوا من 54 جمعية تبشيرية، ومن بين المشتركين في المؤتمر القسيس «زويمر» ولم يكن زويمر رئيسا للمؤتمر فقط بل كان أيضا مديره الروحي.

افتتح رويمر الخطبة الافتتاحية وقسمها الى اربعة اقسام:

الاول: الاحصاءات الاسلامية.

الثاني: حالة المسلمين السياسية وارتقاؤها

الثالث: ما طرأ على الاسلام بعد مؤتمر القاهرة من الانقلابات السياسية والفكرية.

الرابع: الخطة التي اتبعتها كنائس اوروبا وامريكا بعد مؤتمر القاهرة.

والذي يهمنا هنا هو كلامه على الانقلابات السياسية: قال بعد ان شكر الله على ما حصل: ان هذه الانقلابات في غرب آسيا موجبة للاعجاب والاستغراب فلقد بردت مصالح التجسس، وقامت الحرية على انقاض الاستبداد. وصار التجول في البلاد العثمانية والعربية والفارسية غير ممنوع. واصبح عبد الحميد سجينا في سلانبك.

وكانه كان على موعد مع مذكرة الاساتذة اذ يقول: «وتاريخ الدستور الفارسي وحركة الارتجاع في البلاد العثمانية، يؤيدان وجود تباين بين الافكار الديموقراطية ونصوص القرآن ولو اقتصرنا على مطالعة ما كتب عن الحجاب وتعدد الزوجات في الصحف الاسلامية، يتضح لنا ان ما يظهر لنا من وحدة الافكار في الاسلام غير صحيح، وهذه الوحدة مهددة بالنزاع والتناقض. ثم تساءل ما اذا كان في الامكان مجاراة تيار الحضارة مع الاحتفاظ بمبادىء القرآن وتعاليمه. وعما اذا كان التقدم الاجتماعي والعقلي المجرد من كل صبغة دينية كافيا لسد الحاجة الروحية في الملايين من المسلمين. او ان العالم الاسلامي رجاله ونساؤه، ينهض من كبوته ليتسلق المجد الذي ابقاه على الارض يسوع المسيح ابن الله؟»

ثم تناول الكلمة القسيس نسلي عن الجامعة الاسلامية في السلطنة العثمانية. وقال: ان حركة هذه الجامعة قد ضعفت جدا بعد خلع السلطان عبد الحميد ولكن لا تزال في الاهالي روح تضامن ملازمة للاسلام. وختم تقريره بقوله: «اسمحوا لي ان اقول لكم: انه يظهر ان اجتماع المسلمين بجامعة اسلامية بكل المعنى الذي يدل عليه هذا اللفظ هو امر وهمي لا ثمرة له غير توليد احلام تقلق رجال السياسة الذين يغلب عليهم الخوف ويعتريهم المزاج العصبي..»(1)

1) الغارة على العالم الاسلامي

على ان الحقيقة التاريخية التي ينبغي ان نسجلها هنا بكل امانة. هي ان الخلافة بالرغم من الانحلال الذي وصلت اليه وبالرغم من السياسة العنصرية التي كان يتبعها القادة السياسيون ضد العرب، فقد ظلت شجي في حلق الصهاينة والصليبيين، لانهم يرون فيها الجامعة الاسلامية الكبرى، ويحسون بامتعاض انه ما دامت الخلافة قائمة فهيكل الاسلام قائم.

ولقد صدقت ظنون هؤلاء، فلم يمر على عزل السلطان عبد الحميد امد يسير حتى اصبحت تركيا حربا على الاسلام والعروبة وفعلت ببلد اسلامي كان اهله مثالا لحمل الرسالة واداء الامانة وتبليغها لشعوب اوروبا ما عجز عن فعله الصليبيون في القرون الوسطى.

والغارة التي شنها الصليبيون على البلاد الاسلامية الاخرى لم تكن باقل اهمية فاسسوا الجامعات ومدارس البعثات. حتى امكنهم ان يكونوا جيلا لا يقل حماسا عن هؤلاء الاساتذة الذين رفعوا هذه المذكرة.

تنبيه وجواب

المقالات والفتاوي التي تنشر في «الميثاق» انما تعبر عن رأي أصحابها وليست حتما تعبيرا عن رأى الرابطة، الا ما صدر عن هذه الهيئة معززا بامضاءات كبار العلماء او بامضاء الامين العام ملحوظا فيه هذه الصفة. وفي هذا تنبيه وجواب لمن سأل عن هذه القضية.

«الميثاق»

الاسلام دين الهداية والسلام

بقلم الاستاذ:
الحسين وجاج

كانت الانسانية قبل بعثة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم في حالة لاتحسد عليها من الهمجية والانحراف والضلال، تحكمت في توجيهها الاعراف والعادات وسيطرت عليها الاهواء والشهوات ومزقتها الحروب والمناوشات، وأقضت مضاجعها الفتن والاهوال، وكابدت انواعاً من الالام وقاست اصنافا من المتاعب، زلزلت كيانها وأفقدتها الطمانينة وحرمتها السعادة وما ذلك الا لانها انساقت مع الهوي والشيطان، وانهكمت في الملذات، وغاصت في المناكر والموبقات تاركة تعاليم الله المنزلة على رسله، ومعرضة عن الكتب السماوية التي سطر فيها علي اختلاف اسمها وازمنتها منهاج الحياة الصحيح ووضح فيها الصرط المستقيم.

ولم يبعث الله النبى صلى الله عليه وسلم الا ليجدد دعوة اخوانه ويصدق تعاليمهم ويتمم ما اقتضاه النضج الانساني والرشد البشري، ويدعو الناس جميعا الي النور والهداية ويبلغهم الاسلام الذي هو الوسيلة الوحيدة لنشر السعادة والطمانينة والسلام في الارض بين الافراد والجماعات، وبذلك كان رسل الله كما صورهم رسول الله محمد صلي الله عليه بناة بيت واحد وسعادة واحدة: مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بني دارا فأكملها وأحسنها الا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لو لا موضع اللبنة، فأنا اللبنة وانا خاتم النبيئين.

فرسالة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الخاتمة والجامعة المانعة رسالة انقاذ ودعوة هداية وتوفيق، انقذت البشرية من ضلالها وطغيانها وجاهليتها الاولي ودعوتها الى رحاب الاسلام الذي هو دين الهداية والسلام فالقرآن الكريم حينما يعلن قوله تعلى: ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم، انما يريد من الانسانية ان تقلع عن الترهات، وتعتصم بحبل الله المتين وتسلك سبيل الله، وتكون مستقيمة مهدية غير منحرفة ولا طاغية قائمة بكل واجباتها المطلوبة منها بكل تفان واخلاص تحدوها الرغبة الملحة في تحقيق مهمة استخلافها في الارض.

فالاسلام دين الهداية والسلام، ومن يرد الله يشرح صدره لتعاليمه، ويفتح قلبه لآدابه، ويحبب اليه الايمان، ويهده الصراط المستقيم، ومن يرد اضلاله وخسرانه يجعل قلبه مغلقا وفكره متحيرا مضطربا وصدره ضيقا حرجا، لا يطيق سماع الهداية، ولا ينتفع بارشاد مصداقا لقول الله عز وجل: من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون.

وذلك ان الاسلام هو الدين الحق عند الله ورسالة الرسل عليهم السلام وطريق السعادة والفلاح، ومنهاج الرحمة والفضيلة ودعوة الى العمل والعلم والايمان والنظام، والاخذ بأسباب القوة ونشر السلام.

شرع الله الاسلام لينقذ البشرية من الضلال، ويوجهها الوجهة الصالحة، وهو دين جمع كل عناصر الخير والصلاح، عناصر الحياة الطيبة والسعادة الخالدة وبني تنظيمه للعالم على الواقع واهتم بالانسان في جسمه وروحه، وأعطى كلا منهما حظه ومتعته لتتحق سعادته وتحترم حقوقه، وتعرف واجباته، وكل ما جاء به الاسلام من عقائد وآداب وتشريعات لا تخرج من دائرة حظ الجسم والروح للانسان في شخصه ومجتمعه، فكما امره باصلاح العقيدة ليشعر بعزة نفسه، ويهتدي الى ربه، دون اتخاذ الشفعاء والوسطاء من دونه، وكلفه بالقيام بعبادات بدنية ومالية مفروضة وموقوت لمزداد ايمانه ويزاول مراقبة ربه ويعترف بالشكر على نعمه، ويهتم بمصالح عباده، حثه على العلم ليطلع على أسرار الله في خلقه وأرضه وسمائه وهوائه ويقوي ايمانه بربه ويسعد باستخدام ما يدرك من أسرار هذا الكون العظيم الذي اخضعه الله للانسان وسخره له فى حياته.

ان الاسلام الذي رفع من قيمة العلم وأعلى شأن العلماء بقوله تعلى: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله: يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله تعالى: انما يخشى الله من عبادة العلماء وغير ذلك من الايات البينات لا يريد ان يضل المسلمون في طريق الشك والارتياب، ولا يحبذ أن يتقاعسوا عن القيام بواجبهم في الخلافة عن الله.

فالمسلم الحقيقي هو الذى يختار في ميدان العلم والعمل الطريق الصحيح المستقيم، هو الذي لا تخفى عليه غايته التي يريد الوصول اليها فهو بأمر من ربه طموح، ينظر في ملكوت السماوات والارض ويحاول معرفة اسرار الكون بالطرق الفلسفية الواضحة والبعيدة عن الريب والشكوك، ويستخدم العلوم التجريبية في معرفة قوانين الطبيعة واستخراج ما في الكون من الخزائن الخافية، وكشف ما اودع الله من من القوى في هذه الدنيا وفي الناس أنفسهم واختراع أحسن الطرق للانتفاع بها في السموات والارض، واول آية نزلت من القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين ومنهاجهم في الحياة، ومرشدهم الخالد تدعو الى الاقبال على التعلم والتعليم وتأمرهم بالقراءة والكتابة، وتلفت نظرهم الى التفكير في خلق الله، وتوجه عنايتهم الى التربية والاهتمام بالناحية الخلقية حتى يكونوا كما أراد الله، خير امة اخرجت للناس. والنبي صلى الله عليه وسلم الذي فضل المعلمين وجلس معهم قائلا: انما بعثت معلما، وحرر الاسارى في سبيل التعليم، انما يريد ان تكون امته امة عالمة متخلقة بأخلاق الله، غير مختلفة عن غيرها، عاجزة عن تحقيق أمر ربها، غير محرومة من وسائل العزة والقوة في الدنيا والسعادة في الاخرة.

فالمسلم الذي يحيي بحياة الاسلام ويخلص لتعاليمه يستحيل عليه أن يضل في طريقه ويعيش معانا ذليلا مغلوبا على أمره، بل لا بد ان يكون عزيزا مهابا محترما موفور الكرامة فى حياته الدنيا سعيدا موفقا في حياته الاخرى، لانه طبق منهاج الله في الحياة وسلك صراطه المستقيم واتبع رسول الله في هديه وساعد عيال الله في مشاكلهم وآساهم في مصائبهم وعاشرهم في سرائهم وضرائهم واعانهم على القيام بواجبهم نحو أنفسهم، ونحو اخوانهم ومكنهم من المساهمة في عمارة الارض.

يحب الاسلام ان تنتشر الهداية على البسيطة، ويسلك الناس طريق الرسل والانبياء عليهم السلام، ويوحدوا الله الواحد الاحد ويعبدوه بما فرض عليهم ويتقربوا اليه بالنوافل والاعمال الصالحات ويتخذوا الاسباب التي تمكنهم من اظهار دينه واشاعة نور، ونشر تعاليم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هذا الكتاب الذي كان من ابرز تعاليمه ان اهاب بالناس الى تحطيم الفوارق بين بني الانسان وأعلنهم في صراحة لا تعرف المؤاربة أنهم جميعا من نفس واحدة، وانهم ما جعلوا شعوبا وقبائل للتناحر والتقاتل ولكن للتعارف والتعاون وان اكرمهم عند الله اتقاهم.

وفي ظل هذه الهداية ناداهم الله عباده بوصف البنوة في قوله في سورة الاعراف يبني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى كما ناداهم بوصف الانسانية في سورة الحجرات فقال: يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وهكذا جاءت هداية الله بالحث على مكارم الاخلاق واتخاذها اساسا للمعاملة، فقال الله تعالى فى

(البقية على الصفحة 6)

من الشعر الديني

— 17 —

المولديات

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ومولد الرسول عليه السلام، حدث هام في تاريخ الاسلام، افتن المسلمون في الاحتفاء به، وتغنى الشعراء بمحاسنه وآثاره، فنشأ عن ذلك ما يدعى بالمولديات.

وكان أول من احتفل به في الغرب الاسلامي، الامراء العزفيون بسبتة، كرد فعل لاحتفال الاندلسيين بالاعياد المسيحية، ثم صارت سنة متبعة عند ملوك المغرب؛ وحذا حذوهم امراء بني نصر، وبالغوا في الاحتفال، وأسرفوا حتى خرجوا عن حد الاعتدال.

ابن الخطيب (776 هـ)

ومن الشعراء المجلين في هذا المضمار، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب، دفين فاس، وهو أشهر من أن يعرف قال فيه صاحب نثير فرائد الجمان: «شاعر الدنيا، وعلم المفرد والمثنى، وكاتب الارض، الى يوم العرض؛ لا يدافع مدحه في الكتب، ولا يجنح فيه الى العتب؛ آخر من تقدم في الماضي، وسيف مقوله ليس بالكهام اذ هو الماضي . . . نفيس العدوتين، ورئيس الدولتين . . .».

له مجموعة قصائد في مدح الجناب النبوي الكريم، تمتاز بطولها وروعتها؛ من ذلك قوله ـ قال وهو من أوليات نظمي في هذا الغرض ـ :

هل كنت تعلم في هبوب الريح
نفساً يؤجج لاعج التبريح
أهدتك من شيح الحجاز تحية
فاحت لها عرض الفجاج الفيح
بالله قل لى كيف نيران الهوى
ما بين ريح في الفلاة وشيح

الى أن يقول :

مدحتك آيات الكتاب فما عسى
يثنى على عليك نظم مديحى
واذا كتاب الله اثنى مفصحا
كان القصور قصار كل فصيح

وكتب الى المقام النبوي، على لسان سلطانه الغني بالله ـ قصيدة مطولة يقول فيها ..

دعاك باقصى المغربين غريب
وأنت على بعد المزار قريب
مدل باسباب الرجاء وطرفه
غضيض على حكم الحياة مريب
يكلف قرص البدر حمل تحية
اذا ما هوى والشمس حين تغيب

وجاء في خاتمتها :

فعذرا وافضاء ولا تنس صارخا
بعزك يرجو أن يجيب مجيب
وجاهك بعد الله نرجو وإنه
لحظ ملىء بالوفاء رغيب
عليك صلاة الله ما طيب الغضا
عليك مطيل بالثناء مطيب

ولنقتصر من شعره فى المولديات على قصيدتين، احداهما انشدها السلطان أبا سالم المريني عام 762 هـ. وهي :

تألق نجديا فأذكرني نجدا
وهاج بي الشوق المبرح والوجدا
وميض رأى برد الغمامة مغفلا
فمديدا بالتبر أعلمت البردا
تبسم في بحرية قد تجهمت
فما بذلت وصلا ولا ضربت وعدا
بلاد عهدنا فى قرارتها الصبا
يقل لذاك العهد أن يألف الصبا
اذا ما النسيم اعتل في عرصاتها
تناول فيها الباس والشيخ والرندا
فكم في مجاني وردها من علاقة
اذا ما استثيرت ارضها أنبتت وجدا
لي الله كم اهذي بنجد وحاجر
وأكنى بدعد في فرامي أو سعدى
وما هو الا الشوق ثار كمينه
فأذهل نفسا لم تبن عنده قصدا
وما بى الا ان سرى الركب موهنا
وأعمل في رمل الحمى النص والوخدا
وجاشت جنود الصبر والبين والاسى
لدي فكان الصبر أضعفها جندا
ورمت نهوضا واعتزمت مودعا
فصدني المقدور عن وجهتي صدا
نشدتك يا ركب الحجاز تفاءلت
لك الارض مهما استعرض السهب وامتدا
وجم لك المرعى وأذعنت الصوى
ولم تفتقد ظلا ظليلا ولا وردا
اذا أنت شافهت الديار بطيبة
وجئت بها القبر المقدس واللحدا
وأنست نورا من جناب محمد
يجلى القلوب الغلف والاعين الرمدا
فنب عن بعيد الدار في ذلك الحمى
وأذر به دمعا وعفر به خدا
وقل يا رسول الله عبد تقاصرت
خطاه وأضحى من احبته فردا

(البقية على ص. 7)

مجلات جديدة

الثقافة المغربية

صدرت عن وزارة الثقافة والتعليم الديني مجلة دورية باسم «الثقافة المغربية»، تعمل على احياء التراث الفكرى والحضاري لبلاد المغرب الكبير، وتهتم بكل ما يرجع لتاريخ المغرب العربي واسبانيا وصقلية الاسلاميتين وجغرافيتها وآدابها وعوائدها وفنونها الشعبية في الماضي والحاضر.

وقد حفل العدد الاول بكثير من الابحاث والدراسات الهامة التي تدور في هذا الميدان من الاختصاص، وهو يقع في اكثر من 200 صفحة من القطع الكبير.

عالم الفكر

هذه مجلة فصلية اصدرتها وزارة الارشاد والانباء الكويتية، لخدمة اغراض الخاصة من المثقفين والمفكرين، فهي تحوي من الدراسات اعمقها ومن الابحاث اوسعها وتعالج مختلف مواضيع الفكر والثقافة، لتطل من ابوابها على الحياة العقلية في شتى انحاء العالم قديمه وحديثه. ومن الموضوعات التي تطرق لها العدد الاول الذي يقع في اكثر من 300 صفحة من القطع الكبير هذه الموضوعات: عصر الازمات، امراض الفكر في القرن العشرين، الايمان بالله في عصر العلم، مشكلات التعصب والتحامل، التنظيم السياسي في المجتمع التكنولوجي الحديث، ازمة العلوم الانسانية الخ

الامانة

تقوم في تطوان جمعية تسمى عباد الرحمان، ولها من اسمها دليل على مجال نشاطها في الميدان الديني والاجتماعي. وقد خطت الآن خطوة جديدة باصدار مجلة تحمل اسم الامانة وتهتم بالمواضيع الدينية والادبية والتثقيفية بغية نشر الوعي بين المواطنين ودعوة الناس الى الخير والفضيلة من منبرها الذي يشع منه النور ويهدى الحائرين الى السبيل الاقوم بحول الله.

وقد اشتمل العدد الاول من الامانة على مقالات وموضوعات حية باقلام نخبة من الكتاب والاساتذة المعروفين وهو يقع في 80 صفحة وتصدر هذه المجلة مرة كل اربعة اشهر.

حصاد العيد

مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي

— 5 —

تأليف الاديب الاستاذ :
عبد القدوس الانصاري
عرض وتقديم الاستاذ :
عبد الرحيم بن سلامة

تحية الدستور العثماني

اعتبر الكاظمي هذا الدستور «نعمة كبرى» حلت بالعالم الاسلامي بعد حرمان مرير، فانجلت الغمة، وبلغت الامة الى القمة . . .

وقد خاطره في هذا الرأي آنذاك حافظ ابراهيم وشوقي والزهاوي وفؤاد الخطيب فكان شعورهم طاغيا ومتحدا وكانوا يرون في ابطال الدستور: محمود شوكت، أنور، نيازى إلى آخر التشكيلة رواد خير واصلاح شامل . . ولذلك ـ يقول المؤلف .. انحوا باللائمة على السلطان عبد الحميد ووصموه بكل بائقة ، ووصفوه بكل شنعة باعتباره مصادر هذا الدستور الذي يقول عنه شاعر العرب :

هو العيد احيوا ليله ونهاره
وحيوه بالبشر الذي هو لائق
وما مثل هذا العيد عيد تجله
جميع الورى اعداؤه والاصادق
ايوم الهنا لاراعنا بك رائع
ولاطرقتك المزعجات الطوارق
رواقك ممدود، وظلك وارف
وروضك مطلول ومجدك باسق
ايوم الهناكم من بدلك عندنا
تقر بمرآها العيون الروانق
علا بك صوت الحق بعد خفوقه
وبات يرينا الخصم كيف ينافق
إذا نام مخلوق عن الحق أوسها
فللحق رب لا ينام وخالق

موهبتا الارتجال وطول النفس عند الشاعر

أعظم مفخرة للكاظمي يصول بها ويجول موهبة الارتجال مع التسامي في المعاني والتسامي في البيان، والمزية التي تفرد بها ، بحيث سبق الانداد والنظراء هي طول النفس في الشعر، والارتجال على البداهة لا يقف عند ارتجال البيتين او الابيات الاربعة، بل يتجاوز الى العشرات بل لمئات وقد سجل تاريخ الحركة الادبية للفقيد في هذا الميدان تفوقا مميزا(1).

فمن ارتجالياته اللامعة المشهورة هذه الابيات من قصيدة ارتجلها في حفل اقيم في القاهرة يقول فيها :

مرحباً بالسبوق في حلبات الـ
مجد إن قيل برز السابقون
مرحباً بالذي إذا القوم اثنوا
بجليل الثناء كان قمينا
هذان بيتان فقط من سبعة وستين بيتاً قالها الشاعر تكريماً لطالب النقيب وهذه ابيات أخرى من قصيده ارتجلها قال فيها :

أيها القوم كلنا اليوم عرب
وإلى العرب يطمح العالمونا
ليكن كلنا كما كان قحطا
ن أبو جدنا وجد ابينا
بعضنا في الخطوب عون لبعض
إن اردنا على الخطوب معينا
فعراقينا متى اشتد خطب
رد سوريا الشدائد لينا
وكذاك النجدى إن ربع يوماً
فالتهامى كان ركنا ركينا
وإذا اقسم الورى أن يبروا
فذوو يعرب ابريميينا
ـ ـ ـ
ايها العرب بادروا واستردوا
مجدكم من مخالب الغاصبينا
ليس ذا اليوم يوم أن تتولوا
والالى دونكم علا يسرعونا
لا يفرقكم اختلاف فانتم
في سبيل الاوطان متفقونا
انظروا موضع الخطى وتمشوا
تأمنوا اليوم زلة الخاطئينا
فعظات الايام أفصح من أن
يتغاضى عن هديها العارفونا

(1) سطور اعتمدها المؤلف من المقدمة التي كتبها رفائيل بطي لديوان الشاعر الكاظمي .

(البقية على ص. 7)

في مناجاة الله

للاستاذ الشاعر : الحاج احمد ابن شقرون

يارب قد اذنب العاصون وارتكسوا
وبالغوا في اقترافات ونكران
وبارزوك بائم في مسارحهم
وأمعنوا في انتهاكات وعصيان
وجانبوا كل خير يسعدون به
وجاذبوا كل شر غير ايمان
وعاملوا بالربى في جل مأربهم
وعاقروا الخمر في سر واعلان
وأدبروا عن صلاة يومرون بها
ورافقوا في السرى مذموم بهتان
وتابعوا السير في لهو وفي لعب
ونفذوا نزوات المارد الجاني
وزينوا بالملاهي كل مجتمع
وصيروا الرشد منبوذا بأركان

وأبصروا الغيد في سوق بدون ردا
فلم يثيروا لعرض أو لقرآن
مكامن الحشمة المعدود منظرها
من النواهي تبدت صوب عمان
والله كلفنا بالغض عن فتن
إن هاج غامرها أفضى لخسران
والناس قد غرقوا في اللهو من قمم
الى بواطن أقدام كخمصان
وحطموا لبنات الشرع واتجهوا
بفأسهم نحو آساس لبنيان
وسارعوا الخطو في هدم وفي شغب
وفي عناد، وفي مقلوب ايقان
وجاهروا الله بالعصيان يحفزهم
الى مضاعفة أخلاق عبدان (1)
وجانفوا مسجد التقوى ومال بهم
عن الهدى طبع افلاس وخذلان

وزاحموا منكبا أمسى يزاحمهم
على مسابقة في شر ميدان
وودعوا ـ غير هيابين ـ معبدهم
وعانقوا في هيام منبت الران
وجملوا بنفايات متاحفهم
وصيروا «الماس» مغمورا بنسيان
ورصعوا النطق بالفحشاء من كلم
وألحدوا الحق في ملحود كتمان
وأصفحوا عن زكاة المال في نهم
بجمعه، رغم تهديد بنيران
وأبعدوا الصوم عن ميدان معتقد
فأفطروا في نهار الصائم الفاني
ولوثوا حجهم بالجهل واعتقدوا
محو الذنوب بسير ضمن ركبان

وكلهم عن قريب في رجا جدث
ينام يابس حلقوم وأسنان
والقبر روضة أنس، أولظى حفر
عنيقة العض في اشلاء انسان
يلوكه الدود لوكا، ثم ينخره
نخرا، فيتركه منحوت قضبان
وبعده سيقوم الناس قاطبة
كيما يحاسبهم رب بانقان
في يوم قيظ طول ذى مدد
خمسين الفا من الاعوام، ملآن
ومن يناقش حسابا فهو في درك
وأسعد الناس من يمنى باحسان

ياأيها الناس توبوا من مخالفة
قبل الفوات تنالوا عفو ديان
ومن يتب عن ذنوب فهو في وزر
كأنه قط لم يفجر بعصيان
وتوبة شرطها الاقلاع عن خور
ونبذه نبذ إبعاد وهجران

يارب انت غني، واهب مننا
فجد لنا يالإلهي جود غفران
واسمح لمقترف ذنبا، ومرتكب
إثما، وقرب له ممهود رضوان

---

1) العبد اذا جاع سرق ـ واذاشبع فسق.

بيان الجمعية المغربية - تتمة

السلمية هي في حقيقتها استسلامية تهدف تصفية الثورة الفلسطينية، وما الاجتماعات الرباعية والثنائية الا من حلقات هذه المؤامرة

5 - وكان لها اثر في تطور الاوضاع العربية ككل، وزيادة المعسكر الثوري في المنطقة.

6 - زيادة المؤامرات على الثورة الفلسطينية، هذه المؤامرات التي اوضحت لحركات المقاومة ان الوحدة الوطنية مسألة حيوية بالنسبة لها.

7 - وخلقت رأيا عاما عالميا مساندا لحق الشعب الفلسطيني في وطنه، ومعتبرا ان الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية.

وهنا في المغرب، اثبت الشعب المغربي انه يعتبر القضية الفلسطينية قضية وطنية، وانه مستعد للتضحية والمساهمة الفعلية في دعم الثورة الفلسطينية. وقد تجلى هذا الشعور والاستعداد من خلال الحملات التي كانت تقوم بها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني. ولكننا نطالب هذه الجماهير بزيادة الوعي، وزيادة الدعم للثورة الفلسطينية، والتنبه لكل المؤامرات التي تحاك ضدها..

ونطالب الحكومة المغربية:

1 - بتخصيص قسط وافر في الميزانية للثورة الفلسطينية اذ ان الضريبة على الدخان والسينما والمسرح غير كافية اذا اعتبرنا انها تقل عن 2 في الالف من الدخل القومي، واقل من 1 في المائة من الميزانية العامة.

2 - برفع الحظر المفروض على الجمعية لجمع التبرعات والزكوات بصفة علنية. واعتبار الجمعية ذات مصلحة عمومية، اذ ان الضرائب المفروضة من قبل الحكومة لا تفتح المجال امام الشعب ولا سيما الموسرين فيه للمساهمة الطوعية في دعم الثورة.

3 - بفتح المجال امام المتطوعين المغاربة، وتدريبهم وتسليحهم ليلتحقوا بالمعركة.

4 - بارسال وحدات من الجيش المغربي للمساهمة في المعارك على الجبهات العربية.

5 - بتصفية القواعد اللاسلكية وغيرها التي تستعملها الولايات المتحدة الامريكية في المغرب هذه القواعد التي لا تعمل لصالح المغرب والعرب، بل انها قد تستخدم لصالح اسرائيل.

6 - بتصفية المصالح الاقتصادية الامريكية من ابناك وشركات ومؤسسات نظرا للموقف الامريكي المعادي للامة العربية، والمساند لدولة العدوان الصهيوني.

7 - بوضع حد للنشاط الصهيوني في المغرب من تهريب للاموال للخارج، وانشاء مراكز للتجسس لصالح اسرائيل.

واننا بهذه المناسبة لنحيي ابطال الثورة الفلسطينية. ونحيي ارادة «فتح» في توحيد الكفاح، ونبارك خطوات التوحيد السياسي والعسكري لحركات التحرير الفلسطينية.. ونحيي المقاتلين في صفوف الجيوش العربية، الذين يتصدون للعدوان الصهيوني على الجبهات العربية.

عاشت فلسطين حرة عربية.

عاشت وحدة النضال العربي من اجل تحريرها.

الاسلام دين الهداية والسلام

(تتمة)

سورة الاعراف أيضا: خذ العفو وآمر بالعرف واعرض عن الجاهلين.

ولنشر الهداية في الارض جعل الله السلام تحية عباده الصالحين وأوليائه المومنين فقال في سورة يونس: ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنت النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم، وتحيتهم فيها سلام.

كما جعله في سورة الاحزاب تحية المومنين لنبيهم عليه الصلاة والسلام، ان الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، وجعله في سورة النور، تحية المومنين بعضهم لبعض ومفتاحا لدخول البيوت فقال تعالى: فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسانسوا وتسلموا على اهلها وجعله تحية لجميع رسله بقوله وسلام على المرسلين كما في آيات السلام على المرسلين في سورة الصافات.

وكما اشاع الله السلام في هدايته وجعله تحية لاصفيائه خلقة وشعارا لعباده المعترفين بفضله المومنين بحكمته رفعه في كل من سورتي الحشر ويونس وجعله اسما لدار كرامته ونعيمه ثم رفعه وجعله اسما لذاته العلية بقوله: هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن، والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

وما كان الله ليشيع السلام في هدايته لعباده على هذا النحو الا ليغرس في قلوبهم حب السلام والعمل على تحقيقه وتعميمه، ولهذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي سأله أي الاسلام خير بقوله: تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف واخرج الامام البخاري في كتاب الجنائز والامام مسلم في كتاب السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حق المسلم على المسلم خمس قيل وما هي؟: قال اذا لقيته فسلم عليه، واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته، واذا مرض فعده، واذا مات فأصحبه، وهكذا تعاليم الاسلام تستهدف كلها نشر الاخوة، وتحقيق الرحمة بين المومنين حتى ان الامر باتخاذ العدة في الاسلام الوارد في سورة الانفال وفي قوله تعالى: واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل لم يكن الا نوعا من الوسائل التي ترد بغى الباغين، وتصد المعتدين وتحقق السلام والاطمئنان.

ولاشاعة السلام في الارض ونشر الاخوة بين المسلمين استدعى امير المومنين الحسن الثاني علماء المسلمين لمؤتمر الجامعة الاسلامية وملوكهم ورؤسائهم لمؤتمر القمة الاسلامي فاجتمعوا في هذا البد المسلم ليتعاون القلم والسيف في تحقيق وعد الله للمومنين ويتباحث كل من العلماء والملوك والرؤساء في شؤون دينهم ودنياهم ويتدارسوا الوسائل الواجب اتخاذها للدفاع عن مقدساتهم وحماية أوطانهم وتقوية صفوفهم، وتركيز وحدتهم وأرهاب اعدائهم ونصر المستضعفين في الارض، وانقاذ المعذبين من العجزة والايامي والاطفال وانصاف المظلومين من ابناء فلسطين المحتلة وتحرير القدس ارض الانبياء وموطن السلام، وتطهير المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين من رجس الصهاينة الماكرين.

لقد دعى الحسن الثاني الى الله في مؤتمر القمة الاسلامي وخاطب الملوك والرؤساء بلغة العقيدة وتحمل بدافع ايمانه كل المشاق وذلل العقبات، وازال العراقيل في سبيل اعلاء كلمة الله ووحدة المسلمين انصار الهداية والسلام فكان معه ونصره في جهاده واغز هذا البلد وسكناه المومنين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين.

تنظيم العيال (تتمة)

- فاذا اصلحنا الاجتماع حسب التعاليم الاسلامية وخضنا معركة اقتصادية يجند فيها الشعب كله الى العمل الذي يراه الله والناس، وسهلنا طريق النكاح، وسددنا سيل السفاح واتعظنا بما أسفر عنه الماضي من اخطاء واغلاط، وتجنبنا كل ما يعوق عن السير المستقيم، وكل ما لا يعود على الوطن بفائدة ولا عائدة وتتابعت الخطى في هذا السبيل فاننا لا نتخوف ان شاء الله من طغيان التناسل، والله ولي التوفيق.

مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي (تتمة)

نماذج اخرى من شعر الكاظمي

سأستعرض في بقية هذا العرض نماذج من شعر الكاظمي ففي مدحياته وفخرياته نقتطف هذه الابيات من قصيدة رائعه يقول فيها :

أشرق البدر بيننا اشراقا
فارانا احبابنا والرفاقا
ما ظننا الزمان يسمح يوماً
بعد طول الفراق أن نتلاقى

الى ان يقول :

رب سعي أصاب نجحاً وسعي
عاد في الناس نجحه أخفاقاً
يرفع الرأس ذكر فرد وذكر
يطرق الرأس عنده اطراقا
ومن الناس من يبيع هداه
بضلال ليشترى الاسواقا
ذل من باع مجده وعلاه
طمعا بالقليل واسترزاقا
ان من شاء أن يكون عظيما
ألف المكرمات والاخلاقا
والالى كرموا الفضائل يوما
لم يدقوا الطبول والابواقا
لم نكن ندرك الحقائق الا
ان تركنا الغلو والاغراقا
ليس كل امرئ جرى في مجال
كان فيه المقدم السباقا

ويخاطب الامة العربية في رائعة أخرى يقول فيها :

تلك سورية التي سيروها
اغلقوا النهج دونها اغلاقا
حملوها ما لا تطيق وقالوا
ان حمل الاذلال كان مطاقا
حرموها مواردا من غناها
الجم حتى تحولت املاقا
حرموها الجمام يغمر لا بل
حرموها الضحضاح والرقراقا
لهف نفسي على التي جرعوها
من صنوف العذاب كأسا دهاقا
لهف نفسي على التي جرعوها الـ
ـقتل عمداً، والنفي والاحراقا
وسقوها السم الزعاف على الخمـ
ـل واسموه بينهم دياقا
لا رعى الله أنفسا لا تراعي
في البرايا عهدا ولا ميثاقا
لم يخن عهدنا الامين ولكن
ائتمنا السلاب والسراقا
هم اراقوا دم العباد وراحوا
يسألون العباد من ذا أراقا
خاب فأل المستعمرين فقدفا
ت زمان قاد الضعيف وساقا

ويقول أيضا:

حبذا العرب لو دروا اين صاروا
فبنوا موضع الخلاف اتفاقا
حبذا العرب لو دروا أين صاروا
فاعادوا الشقاق فيهم وفاقا
علموا ليس ينبت المجد الا
إن سقوا تربه الدم المهراقا

فاجعة المغرب في الاستاذ الطريس - تتمة

من رجال الفكر والثقافة الواسعة، له مقالات وابحاث في شتى المواضيع الادبية والتاريخية والسياسية، وخرج في المعاهد التي كانت تابعة لحزبه وفي مدرسته الوطنية افواجا من الشباب المثقفين الذين يضطلعون بمختلف المسؤوليات في مصالح الدولة. والذي امتاز به الاستاذ الطريس هو مقدرته الخطابية التي لا يماري فيها احد، وخلقه الرضى السمح الذي جعله حبيب الجميع وزعيم الجميع فقد كان الكبر لا يعرف الى نفسه سبيلا وكان الاختلاف في الرأي لا يكون عنده خصومة ولقد قال لنا غير ما مرة: والله ما حملت حقدا على احد ولا فكرت في اذاية احد ولو كان خصما لدودا.

هذا وقد شيعت جنازة الفقيد العزيز عصر يوم الجمعة في موكب رهيب قل ان عرف له نظير، شاركت فيه رابطة العلماء بامينها العام صحبة الاساتذة الجواد الصقلي ومحمد العبدلاوي والحسن الغساسي كما شاركت فيه جميع الهيآت الوطنية والاجتماعية ومثل جلالة الملك فيه وفد من عدة وزراء ومدير التشريفات، وأبنه بعد الصلاة عليه الاستاذ الزعيم علال الفاسي والعلامة السيد التهامي الوزاني والسيد العياشي العلمي من قدماء الوطنيين الاصلاحيين ودفن بضريح سيدي المنظري خارج مدينة تطوان.. رحمه الله رحمة واسعة وجازاه بما جاهد وضحى في سبيل أمته وشعبه احسن الجزاء وعزى فيه اسرته ووطنه عزاء جميلا وانا لله وانا اليه راجعون.

أصداء الميثاق

أعادت احدي الصحف التونسية نشر قصيدة الاستاذ ادريس خليفة المعنونة بلواعج المأساة ومقال «اية القمر» للاستاذ م. ع. خ. المنشورين بعددين سابقين من صحيفتنا

من الشعر الديني (تتمة)

لمولدك اهتز الوجود فأشرقت
قصور ببصرى ضاءت الهضب والوهدا
ومن رعبه الاوثان خرت مهابة
ومن هوله ايوان كسرى قد انهدا
وغاض له الوادى وصبح عزه
بيوتنا لنور الفرس أعدمها الوقدا
رعى الله منها ليلة أطلع الهدى
على الارض من آفاقها القمر السعدا
واقرض ملكا قام فينا بحقها
لقد أحرز الفخر الموثل والمجدا
أبا سالم دين الاله بك اعتلى
أبا سالم ظل الاله بك امتدا
فدم من دفاع الله تحت وقاية
كفاك بها ان تسحب الحلق السردا
ودونكها منى نتيجة فكرة
اذا استرشحت للنظم كانت صفا صلدا
ولو تركت مني الليالي صبابة
لاجهدتها ركضا وأرهقتها شدا
ولكنه جهد المقل بلغته
وقد أوضح الاعذار من بلغ الجهدا

اما القصيدة الاخرى فقد انشدها مخدومه محمد المخلوع بعد عودته الى دار ملكه بالاندلس يقول فيها :

ما على القلب بعدكم من جناح
ان يرى طائرا بغير جناح
وعلى الشوق ان يشب إذ هـ
ـب بانفاسكم نسيم الصباح
جيرة الحي والحديث شجون
والليالي تلين بعد الجماح
أترون السلو خامر قلبي
بعدكم؟ لا وفالق الاصباح
ضايقتني فيكم صروف الليالي
واستدارت علي دور الوشاح
وسقتني كاس الفراق دهاقا
في افتياق مواصل واصطباح
واستباحت من جدتي وفتائي
حرما لم اخله بالمستباح
يا ترى والنفوس أسرى أمان
مالها من وثاقها من سراح
هل يباح الورود بعد ذياد
أو يتاح اللقاء بعد انتزاح
واذا أعوز الجسوم التلاقى
ناب عنه تعارف الارواح

وهي طويلة في نحو مائة بيت، نسج على منوالها ابو زكريا يحيى بن خلدون في مولديته التي انشدها ابا حمو صاحب تلمسان، والتي يقول في مطلعها:

ما على الصب في الهوى من جناح
أن يرى حلف عبرة وافتضاح

وشعر «المولديات» - على الجملة - يتألف من ثلاثة مقاطع: مقطع غزلي، ومديح للرسول عليه السلام، وذكر بعض مناقبه ومعجزاته، ثم مدح السلطان أو الوزير المرفوع اليه؛ وتتكرر صوره ومقاصده في اكثر القصائد، وتضعف فيه حرارة العاطفة كسائر شعر المناصبات، عكس «الزهديات» فانك تلمس فيها حرارة العاطفة وصدق الوجدان، وقد مرت بنا نماذج من ذلك في الموضوعات السابقة.

تنظيم العيال وتحديد الانسال

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

هذه القضية اصبحت تطل من النوافذ الرسمية. وتشغل بال المسئولين في المصالح الرئيسية، فيضعون لها الخطوط في جداول الاعمال ويعرضونها على المجالس للارتباط بها في الحال والمثال - واظن انه ليس هناك في الوقت الحاضر ما يدعو الى شغل البال وتعمير الوقت بمسألة تحديد النسل، أو تقليل المواليد.

واذا كان البعض منا أو من غيرنا قد بادر الى هذا الاجراء فانه لا يهمنا ذلك - لان الاحصاءات الرسمية لا تنذر بمفاجأة من هذا القبيل - ولان مساحة المغرب وامكانياته واسعة لا تضيق بسكانه اذا توجهت الهمة وتوفرت الحكمة لمعالجتها - فهناك من الشعوب من يعد بأربعين أو خمسين مليونا وجغرافيتهم تماثل جغرافية المغرب أو تقاربها.

والذين فكروا في هذه القضية من قبل ووضعوها موضع العلاج كانت قد الجأتهم ضرورات مادية، وامكانيات ضيقة، وواجب الانسان ان يستوحي حكمه مما يتاثر به من الواقع الملموس، ويستورد قراره مما يستنتجه النظر الصحيح ومع ذلك فلا ننسى ان الكثرة لها دلالتها واهميتها في التنمية الاقتصادية، وفي السياسة العالمية، وذلك مذهب الشريعة الاسلامية حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رجا ان يكون اتباعه اكثر من اتباع غيره، وحض على التناكح والتناسل بقوله تناكحوا تناسلوا وهذا لا يتنافي مع الحد اذا اعتمدناه لغاية معينة وفي ظروف مخصوصة ولمقصد نبيل كما انه لا يتنافي مع قانون الطبيعة وحكم الشريعة.

وكما قلنا فان مساحة المغرب فسيحة وخيراته كثيرة وانما يعوزها النشاط المالي، والعمل المنظم القائم على التوجيه والتصميم، فالاراضي الميتة أكثر من الاراضي الحية، والمعادن المخبأة في ضرورة الى التنقيب عنها.

والمواد الاولية في حاجة الى المصنع والمعمل، والسواعد النائمة تزيد على السواعد القائمة، ولذلك فالذي ينبغي الانصراف اليه والاهتمام بشأنه هو - خلق ثورة مادية اقتصادية تشمل سائر الطرق الفلاحية، والصناعية وتستعمل سائر القروض والمساعدات في التجهيز الفلاحي والصناعي وثورة اجتماعية اصلاحية يكون الهدف منها تهذيب النفوس واستقامتها حتى نقلل من السفهاء واللقطاء، وتنظيم العمل واستمراره حتى نتلافى آفة البطالة والعطالة - والدعوة الى ذلك برغبة وبرهبة كما هي دعوة الاسلام - والاسراع بصنع الاطر الوطنية الصالحة والمنتجة لتكون الثورة في القطاعين قائمة على اساس صحيح من مرشدين صالحين وخبراء منتجين - واما التواكل والتكاسل وارضاء الرغبات، واشباع الشهوات في بلد فاقد للنمو الاقتصادي والاجتماعي فليس طريقا الى الانعاش ولا الى الرخاء - ونحن لا ننكر ان الشعوب المتأخرة تتوالد اكثر مما تتوالد الشعوب الناهضة، لانها لا تجد سعادتها الا في هذا، ولذلك ينبغي ان يخلق لها مجالات وهموم اخرى تشغل طاقاتها حتى لا ينحصر نظرها في المباشرة الجنسية

(البقية على ص 6)

الاسلام والشباب المعاصر

بقلم الاستاذ
محمد الفزازي

مما لا يعزب علمه أن الشباب عماد الامة وقلبها النابض وعقلها المفكر ولسانها الناطق بالحكمة وفصل الخطاب فشبابنا املنا وعليه بعد الله اتكالنا لبناء مجتمعنا ونهضتنا، والشباب المسلم المعاصر مدعو لخوض الغمرات في سبيل الله، ومن اجل اعلاء كلمة الله، وان الاسلام الذي ينتسب اليه يدعو بكل الحاح وإخلاص أن يكون في المستوى المطلوب، وأن يتقدم الى الميدان: ميدان الحياة الواسع ليسجل بقوته الفكرية والجسدية اعمالا مجيدة جليلة ترفع مستوى أمته ماديا ومعنويا وبذلك يتحمل المسؤلية عن جدارة واستحقاق تلك المسؤلية التي أناطها الاسلام بكل مسلم على لسان معلم الانسانية ومنقذ البشرية محمد بن عبدالله (كلكم راع، وكل راع مسؤول عن رعيته) بالاضافة الى أن الاسلام نادى بضرورة الاهتمام بامور المسلمين وتبرأ من اولئك الذين لا يهتمون بها قال عليه الصلاة والسلام: (من لم يهتم بامور المسلمن ليس منهم).

والاسلام كدين التوحيد والعقيدة، والروح والمادة، والدنيا والاخرة، ينسجم مع الحياة في كل زمان ومكان ويتلاءم مع التطور البشري مما جعله ينفرد بصلاحيته التامة لكل عصر ومصر، ومما اضفى عليه حلة البهاء والبقاء.

الدين والشباب

ولما كان الدين الاسلامي بهذه المثابة بات من اللازم على شبابنا المعاصر ان يدرس بعمق الدين الاسلامي ليكون على بينة وبصيرة من امره، وليبرأ ذمته امام الله والتاريخ لان الذمة عامرة بيقين فلا تبرأ الا بيقين. ونحن إذ نؤكد على دراسة الاسلام دراسة موضوعية فلاننا نعتقد أن شبابنا إن قام بالدراسات الاسلامية سيخرج بنتيجة حتمية وسيقتنع بصفة نهائية أن دين الاسلام هو دين الله الخالد: دين الاخاء والمساواة. دين العدالة والحرية. دين الفطرة والمساواة التي فطر الله الناس عليها.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فنحن نعلم علم يقين أن معظم شبابنا يعلم الشيء الكثير، عن مبادئ الغير ونظم الغير ومفاهيم الغير في الوقت الذي يجهل فيه جوهر الاسلام ولا يكلف نفسه عناء ولا مشقة لدراسة الدين الذي ينتسب اليه، وهذا عيب كبير، ونقص عظيم في شبابنا بل عار على شاب يجهل مبادىء دينه واهدافه ومقاصده وهذا ليس في شباب المغرب فقط بل يوجد مع الاسف في شباب العالم الاسلامي قاطبة. باستثناء نزر يسير من الشباب الذي هداه الله ووفقه، وهو الذي نعلق عليه اكبر الامال، في الحال والمآل، لاقناع زملائه الشباب باللغة التي يفهمونها وبالاسلوب الذي يريدونه. ونحن ان قمنا اليوم بدعوة الشباب لدراسة الاسلام فلا نعني بذلك مطلقا اعتزال الحياة في رهبانية مقيتة إذ لا رهبانية في الاسلام والحمد لله. وانما نريد من شبابنا ان يدرس الاسلام كمنهج متكامل للحياة ونظام انساني شامل للبشرية، لان منهج الاسلام مزيج من الدنيا والآخرة، (وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما احسن الله اليك...) فهو يلبي رغبات الانسان المادية والمعنوية ويوفر حاجاته المتنوعة في الحدود المقبولة والمعقولة...

ولماذا كان المنهج الاسلامي هكذا؟ كان كذلك لان الوجود الانساني وحدة متكاملة تتطلب منهاجا متكاملا يلبي الرغبات، ويوفر الحاجيات، ويطور الامكانيات، والابتعاد عنه او عزله عن واقع الحياة يعني عزل الوحدة الانسانية وشخصيتها، والحيلولة دون احتياجاتها ومتطلباتها وهذا ما يدفع بها لان تكون في متاهات تتخبط في ظلمات الجهل والجوع والمرض فضلا عن المتاعب والمصاعب التي تجنيها من وراء ذلك، ومن ثم كان الاسلام حاجة بشرية، ملحة ومطلبا انسانيا يفرض نفسه فرضا، وله من الحصانة والمناعة والقدرة والهيمنة على جميع نواحي الحياة، ما يضمن النجاح لكل متشبث به ويوفر السعادة لعموم الناس.

فما هو رأي الشباب؟

(للحديث بقية)

الى متعهدينا الافاضل

ترجو «الميثاق» من متعهديها الافاضل ان يصفوا حسابها المجتمع لديهم منذ بدء السنة ويودعوه في حسابها بالبنك الشعبي للشمال.

كما ترجو من مشتركيها الذين لم يؤدوا واجب الاشتراك بعد لهذه السنة ان يتفضلوا بتسديده للمتعهدين او بايداعه في حسابها الخاص بالبنك الشعبي. وشكرا للجميع.